Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كنت أرقب كل هذه الهزات – بل كثيراً ما كنت فى مركزها – وألمح بين الصفوف من لا يزال يختزن الكفاءة الصحفية ويحافظ على عدم تلوثها ، وأتساءل هل أعيش حتى أرى أمل هؤلاء جميعاً فى صحافة مثالية يتحقق ؟ أليس من واجبنا التدخل وحقنهم بتبرعات من الأمل – وقد يكون كاذباً – لعل وعسى تحدث المعجزة حتى فى زمن لم يعد فيه مكان للمعجزات ؟ أليس هذا الشباب يمثل نوعاً من التحدى المصرى المكتوم ؟ فهل آن الاوان لإطلاق صيحاته ؟

كان تعبير التحدى المصرى من أكبر العوامل التى جلعتنى أصرخ فى داخل نفسى – كما فعل نيوتن وهو يدرس قانون الجاذبية – وجدتها .. وجدت عنصراً من عناصر المعادلة التى دفعتنى دراسة مشروع الصحيفة العربية دفعاً إلى محاولة تركيبها والبحث عن حل لها يقنعنى بالإقدام على تنفيذه بغير تردد .

إن المشروع المطروح أمامى قادر بالطبع على المساعدة فى تركيب هذه المعادلة بأسرع وقت تركيباً صحيحاً ، وذلك بشرط أن يكون الجهاز المصرى فى موقع المسئولية الكبرى والأساسية ، وأن العقل المصرى هو الذى سيخطط للمشروع ويسترد به الريادة المسلوبة ، بادئاً من نقطة ثابتة فى قيادة المسيرة الإعلامية العربية ، رغم أنف كل مكابر .

عناصر متعددة صالحة للمعادلة كونتها من شتات الفكر الذى تنازعنى وتنازعته خلال دراستى للمشروع المطروح أمامى وفى فترة زمنية قصيرة قضيتها فى الغربة أسيراً بين التردد والإقدام ، وما أصعب على الإنسان أن يفكر وحده ، أو أن يقرر قراراً خطيراً بغير الإستفادة من رأى الآخرين ممن يخلصون النصيحة ، ويجتنبونه مغبة الإنفراد بالقرار .

ولكن هل يتحتم أن يكون القرار فى هذه المرحلة نهائياً ؟ .. وإذا كانت عناصر المعادلة التى جمعتها حتى الآن قد رجحت فى داخلى كفة قبولى لفكرة المشروع ، أو ليست هناك عناصر أخرى كثيرة يجب على البحث عنها بعد عودتى إلى مصر أناقش فيها مع غيرى المبادىء التى حددتها لخوض المعركة ؟ أم أنه يكفى وضع عناصر المعادلة على الورق ثم الإفتراض بأن اضافاتها إلى بعضها قد حققت حلاً مقبولاً لا نقاش فيه ؟ ثم أليس العمل الإعلامى الناجح فى تصورى وتصور كل خبير أمراً بالغ المشقة ، ولا يحقق أهدافه إلا بالجهد الجماعى الناتج من عمل الفريق الواحد القادر على تنفيذ تفصيلاته باقتناع كامل ؟

ولهذا كان قرارى المبدئى أن أصارح الممول فى اجتماعنا الثانى بأن فكرة المشروع مقبولة ثم أعيد على مسامعه ما اشترطت توافره من أساسيات لضمان نجاح المشروع ، فاذا أقر ذلك أعود إلى وطنى كى أطرح على الآخرين ، ممن أثق فى رأيهم ، عناصر المعادلة التى جمعتها سعياً إلى الحصول على تأييدهم ، فإذا تحقق لى ذلك انطلقت إلى الخطوة التالية ، أما إذا واجهت اعتراضات مقنعة كانت قد غابت عن حساباتى وتقديراتى قررت التوقف – وبكل الرضاء – عن المضى فى مخاطرة مجهولة .

وكان الإجتماع الثانى بعد انتهاء أجازات عيد الفصح مباشرة . ولم يكن اللقاء حول